

## سورة النصر

سأل عمر بن الخطاب جماعة من الصحابة رضي الله عنهم عن معنى هذا السورة فقالوا إن الله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتسبيح والاستغفار عند النصر والفتح وذلك على ظاهر لفظها فقال لابن عباس بمحضرهم يا عبد الله ما تقول أنت قال هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله بقربه إذا رأى النصر والفتح فقال عمر ما أعلم منها إلا ما علمت وقد قال بهذا المعنى ابن مسعود وغيره ويؤيده قول عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وأسلم العرب جعل يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم إني أستغفرك يتأول القرآن أي هذه السورة وقال لها مرة ما أراه إلا حضور أجلي وقال ابن عمر نزلت هذه السورة بمعنى أيام التشريق في حجة الوداع وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوما أو نحوها وقال ابن مسعود هذه السورة تسمى سورة التوديع إذا جاء نصر الله والفتح يعني بالفتح فتح مكة والطائف وغيرها من البلاد التي فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس إن النصر صلح الحديبية والفتح فتح مكة وقيل النصر إسلام أهل ... 815

(3/368)

222 اليمن والإخبار بذلك كله قبل وقوعه إخبار بغيب فهو من أعلام النبوة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا أي جماعات وذلك أنه أسلم بعد فتح مكة بشر كثير فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه في فتح مكة عشرة آلاف وكان معه في غزوة تبوك سبعون

ألفا وقال أبو عمر بن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل كافر  
وقد قيل إن عدد المسلمين عند موته مائة ألف وأربعة عشر ألفا فسبح بحمد ربك واستغفره قد  
ذكر التسبيح والاستغفار ومعنى بحمد ربك فيما تقدم فإن قيل لم أمره الله بالتسبيح والحمد  
والاستغفار عند رؤية النصر والفتح وعند اقتراب أجله فالجواب أنه أمر بالتسبيح والحمد ليكون  
شكرا على النصر والفتح وظهور الإسلام وأمره بذلك وبالاستغفار عند اقتراب أجله ليكون  
ذلك زاد للآخرة وعدة للقاء الله